

بسم الله الرحمن الرحيم

رسالة إلى مجاهدي العراق حول الديمقراطية والانتخابات

بقلم الشيخ! أبي عمر السيف

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على إمام
المجاهدين، نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

إلى إخواننا المجاهدين في العراق - نصرهم الله على أعدائهم -

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

لقد سطرتم بدمائكم وجهادكم وصبركم ملحمة من
أعظم الملاحم في زماننا، التي ذكرتم الأمة بها في سالف
عزها وصولاً انتصاراتها.

وما تنعمون به من فرحة الانتصارات، وشفاء الصدور
من أعداء الله الصليبين وحلفائهم، إنما هو نعمة من الله
تعالى، ونصر من عنده، وقد قال تبارك وتعالى: {وَمَا
النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ}، وقال تعالى: {إِنْ يَنْصُرْكُمْ اللَّهُ فَلَا
غَالِبَ لَكُمْ وَإِنْ يَخْذَلْكُمْ فَمَنْ دَا الَّذِي يَنْصُرْكُمْ مِنْ بَعْدِهِ
وَعَلَى اللَّهِ فليتوكل المؤمنون}.

لقد خرجت الولايات المتحدة من ديارها رياءً وفخراً
وطلباً للعلو في الأرض والصد عن سبيل الله تعالى،
بصرف المسلمين عن إسلامهم وإدخالهم في دين
الديمقراطية الكافرة، وقد زين لهم الشيطان أعمالهم
الفاسدة، وصور لهم من خلال إعلامهم المضلل وغيره،
أنهم يملكون أقوى دولة في العالم، وليس في الناس من
يستطيع أن يغلبهم، كحال الذين قال الله تعالى عنهم: {وَلَا
تَكُونُوا كَالَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بَطَرًا وَرِئَاءَ النَّاسِ
وَصُدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَاللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ * وَإِذْ زَيْنٌ
لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ وَقَالَ لَا غَالِبَ لَكُمْ الْيَوْمَ مِنَ
النَّاسِ}.

أيها الإخوة:

إن الله تعالى شرع الجهاد في سبيله لتكون كلمة الله هي العليا ويكون الدين كله لله، كما قال تعالى: {وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ}.

وقال صلى الله عليه وسلم: (من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا، فهو في سبيل الله).

وكلمة الله؛ هي كتابه، أي أن تكون شريعة القرآن هي العليا، فجهادكم للصليبيين إنما هو دفاع عن دين الإسلام الذي يستهدف الأعداء إزالته من قلوب المسلمين ومن حياتهم، ويعاونهم في هذه الجريمة الديمقراطيون من أبناء جلدتنا وممن يتكلمون بالسنتنا، الذين يسمون كفرهم وإفسادهم إصلاحاً، وقد قال الله تبارك وتعالى: {وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ * أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِنْ لَا يَشْعُرُونَ}.

إن قيام الديمقراطية في العراق هو نصر للصليبيين، حتى ولو انسحبوا من العراق وتركوا عملاءهم يحرسون طاغوت الديمقراطية الذي جعلوه إلهاً يُعبد من دون الله.

فالواجب على المجاهدين:

أن يجاهدوا جنود طاغوت الديمقراطية سواءً كانوا من الصليبيين، أو من عملائهم الديمقراطيين المرتدين، وقد قال الله تعالى: {الَّذِينَ آمَنُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ فَقَاتِلُوا أَوْلِيَاءَ الشَّيْطَانِ إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا}.

أيها الإخوة:

إن دين الإسلام هو منهج ونظام للحياة، ويقوم على إقامة الدين وعدم التفرق فيه، ويأمر بالأخوة الإيمانية والاجتماع ووحدة الصف والكلمة، ويحرم الاختلاف والتنازع والتفرق الذي يقود إلى الفشل والهزيمة، وقد قال الله تعالى: {شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ}، وقال تبارك وتعالى: {إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًا كَانَتْهُمْ بَيِّنَاتٌ مِّنْ رَّسُولِهِ}، وقال تعالى: {وَلَا تَتَارَعَوْا فَنَفْسَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ}، وقال تعالى: {وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ}.

رسالة إلى
مجاهدي العراق

وقال صلى الله عليه وسلم: (وأنا آمركم بخمس، الله أمرني بهن؛ السمع والطاعة والجهاد والهجرة والجماعة، فإنه من فارق الجماعة قيد شبر فقد خلع ربقة الإسلام من عنقه إلا أن يراجع).

وقال أمير المرمنين عمر رضي الله عنه: (لا إسلام بلا جماعة، ولا جماعة بلا إمامة، ولا إمامة بلا سمع وطاعة).

إن أهل السنة والجماعة هم الذين تمسكوا بالسنة واجتمعوا عليها، ولم تفرقهم وتتشعب بهم الأهواء والخلافات.

إن أعداء الله تعالى من الصليبين وطوائف الردة، على الرغم من اختلاف مذاهبهم واتجاهاتهم، فقد وحدوا صفهم وجمعوا كلمتهم على إقامة حكومة ديمقراطية كافرة في العراق.

وفي المقابل، لا توجد للمجاهدين قيادة موحدة وإمام عام مبايع، وهذا مما حذر الله تعالى منه في كتابه، فقال تعالى: {وَالَّذِينَ كَفَرُوا بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الْأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ}، أي إن لم يوالي بعضكم بعضاً وينصر بعضكم بعضاً تكن فتنة في الأرض وفساد كبير.

ومن الفساد الكبير أن تظهر الديمقراطية في بلاد المسلمين.

فالواجب على المجاهدين في العراق أن يوحدوا صفوفهم، وأن يبايعوا إماماً عاماً للمسلمين في العراق، قد توفرت فيه شروط الإمامة، ويتم اختياره من أهل الشورى من قادة المجاهدين ومن العلماء المجاهدين، ولا يدخل في الشورى المنافقون أو القاعدون عن الجهاد، لأنهم ليسوا من أهل الولايات في الإسلام.

وأما الانتخابات العامة لاختيار الإمام العام، أو أعضاء مجلس الشورى، ولو في دولة تحكم بالإسلام؛ فإنها لا تجوز، وإنما هي من مسالك وسبل النظام الديمقراطي الكافر، التي لا يحل ادعائها من الإسلام ونسبتها إليه.

ومن الأدلة على تحريم الانتخابات العامة:

أن الحاكمية في الإسلام لله تعالى، وليست للشعب أو غيره، وإنما الواجب على الشعب الإنقياد لأمر الله وحكمه.

وقد قال الله تبارك وتعالى: {وَلَا يُشْرِكْ فِي حُكْمِهِ أَحَدًا}، وقال تعالى: {وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُمُؤِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُبِينًا}.

ثانياً: إن إبطال الشروط الشرعية الواجب توفرها في الإمام أو أعضاء الشورى، وإبطال الطريقة الشرعية في اختيار الإمام واستبدالها بالانتخابات الديمقراطية؛ هو من التحاكم إلى الطاغوت وتبديل حكم الله تعالى، وقد قال الله تعالى: {الَّذِينَ يَرْتَمُونَ بِكُفْرِهِمْ ظُهْرًا لَمَّا كَفَرُوا لَيْسَ لَهُمْ شُفَعَاءٌ فِي اللَّهِ وَلَا فِي رَسُولِهِمْ ذَلِكَ ظُلْمٌ عَظِيمٌ}، وقد أنزل الله تعالى: {وَمَا أَنْزَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ شَيْءٍ مِثْلُ هَذَا إِلَّا كُنُوفًا يُضَلُّونَ بِهِ الْأَنفُسَ الْفَاسِقِينَ}، وقد أنزل الله تعالى: {وَمَا أَنْزَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ شَيْءٍ مِثْلُ هَذَا إِلَّا كُنُوفًا يُضَلُّونَ بِهِ الْأَنفُسَ الْفَاسِقِينَ}، وقد أنزل الله تعالى: {وَمَا أَنْزَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ شَيْءٍ مِثْلُ هَذَا إِلَّا كُنُوفًا يُضَلُّونَ بِهِ الْأَنفُسَ الْفَاسِقِينَ}.

ثالثاً: أن مقصود الإمامة إقامة شريعة الله تعالى في جميع شؤون الحياة، وإقامة العدل، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ولتحقيق المقصود من الإمامة جاءت الشريعة بالشروط الواجب توفرها بالإمام؛ كالعدالة والاستقامة والعلم والشجاعة وغيرها من الشروط.

وأما الانتخابات العامة فهي قائمة على أهواء الناس وشهواتهم، فإن أكثر الناس إنما ينتخبون من يحقق أهوائهم، دون إلتفات منهم إلى شروط الإمامة.

والله تعالى أمرنا باتباع أمره، وألا نتبع أهواء الناس، فقال تبارك وتعالى: {وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ قُلْ إِنْ هَدَى اللَّهُ فَمَا لَبَسَ مِنْ تَلْوِينٍ أُولَئِكَ هُمُ الَّذِينَ يُضِلُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الَّذِينَ يُعَذِّبُ اللَّهُ النَّاسَ فِي الْآيَاتِ الَّتِي لَهُمْ قُلْ لَنْ يُصِيبَهُمُ الْعَذَابُ اللَّهِ فَهُمْ عَلَىٰ سَبِيلٍ}، وقال تبارك وتعالى: {وَأَنْ أِحْكَمَ بَيْنَهُمْ يَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَاعْلَمُوا أَنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُصِيبَهُمْ بَعْضَ ذُنُوبِهِمْ وَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ لَفَاسِقُونَ} * أفحكّم الجاهلية يبعون ومن أحسن من الله حكماً لقوم يوقنون، وقال تبارك وتعالى: {ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَىٰ شَرِيعَةٍ مِنَ الْأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ} * إنهم لن يعنوا عنك من الله شيئاً وإن الظالمين بعضهم أولياء بعض والله وليّ المتقين، وقال تعالى: {يَلِئَلِ الشَّيْءِ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَهْوَاءَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ فَمَنْ يَهْدِي مَنْ أَضَلَّ اللَّهُ وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ} *

فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا يَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ * مُنِيبِينَ إِلَيْهِ وَاتَّقُوهُ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ * مِنَ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا كُلَّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ {.

رابعاً: أن الله تعالى خلق الجن والإنس لعبادته، كما قال تعالى: {وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ}، وبشروط الإمامة في الشريعة جاءت لتحقيق هذه الغاية، وأما الانتخابات الديمقراطية العامة، فتلغي هذه الشروط، ويتم الاختيار بحسب أهواء الناس وشهواتهم - كما تقدم - وفي هذا مضادة لله تعالى في أمره وعبوديته.

خامساً: لقد بين الله تعالى أن الأغلبية من الناس لا تتمسك بطاعته، ولا ترغب بشريعته وحكمه، بل تنبغي حكم الجاهلية، كقوله تعالى: {وَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ لَفَاسِقُونَ * أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ}، وقال تعالى: {إِنَّ الْحُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ}، وقال تعالى: {إِذْ بَعَثْنَا لِقَوْمِكُمْ مِنْ نَحْسِكُمْ إِهْلَاقًا كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَكُنَّا لَهُمْ سُلَيْمَانًا وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسُفِّجُوا بِهِ نَارًا يَصُّفُونَ}، وغيرها من الآيات التي تدل على تنكب أكثر الناس عن شرع الله وميلهم عن صراطه المستقيم.

فكيف يعلق مصير إقامة حكم الله في الأرض بهذه الأثرية التي تنبغي حكم الجاهلية، وتعرض عن حكم الله تبارك وتعالى.

سادساً: أن الإسلام لا يسوي في الدنيا ولا في الآخرة بين العالم والجاهل، والمسلم والكافر، والصالح والفساق، وأما النظام الانتخابي الديمقراطي، فيسوي بين جميع هؤلاء في الانتخابات، وقد قال الله تبارك وتعالى: {أَقْمِنَ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَا يَسْتَوُونَ}، وقال تبارك وتعالى: {أَقْمِنَ إِنَّمَا يَعْلَمُ لِقَابُ رَبِّكَ الْحَقُّ كَمَنْ هُوَ أَعْمَى إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ}، وقال تبارك وتعالى: {أَوْ مَن كَانَ مَبِيئًا فَأَحْسَبُ أَنَّهُ جَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِنْهَا كَذَلِكَ زُيِّنَ لِلْكَافِرِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ}، وقال تبارك وتعالى: {أَفَتَجْعَلُ الْمُسْلِمِينَ كَالْمُجْرِمِينَ * مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ}.

سابعاً: أن مبدأ الانتخابات العامة قد لبس على كثير من الناس مفهوم الشريعة، فأصبح الكثير منهم يرى أن الشرعية تستمد من أغلبية الناس، وليس من كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، وهذا الضلال في مفهوم الشرعية الذي وقع فيه الكثير من الناس هو بسبب الشرك بالديمقراطية والتحاكم إليها.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه
أجمعين

تم تنزيل هذه المادة من
منبر التوحيد والجهاد

[sw.dehwat.www//:ptth](http://sw.dehwat.www.ptth)
[moc.esedqamla.www//:ptth](http://moc.esedqamla.www.ptth)
[ofni.hannusla.www//:ptth](http://ofni.hannusla.www.ptth)

[moc.adataq-uba.www//:ptth](http://moc.adataq-uba.www.ptth)